وان صفت فاصبر يفرج الله ما ترى الارب ضيق في عواقبه سعه
وحكي عن بعضهم انه قال ان الدنيا ليست بدار قرار وان الا
نسان فيها كالمسافر فاول منازله بطن امه واخرها لحد
قبره وما من سنة تمضي من عمره الا وهي له كالمرحلة وما
من شهر يمضي الا وهو له كاستراحة المسافر في اثناء طريقه
وما من يوم يمر عليه الا وهو له كالفرسخ يقطعه وما من
نفس يتنفسه الا وهو له كالخطوة يخطوها وبقدر كل نفس
يتنفسه يقرب من الاخرة ومثلها كمثل قنطرة اذا عبرها انسان
ان اشتغل بعمارتها فني عمره فيها ونسي المنزلة التي اليها
مصيره وكان جاهلا غير عاقل ولا يناله من ذلك شيء وانما
العاقل فيها من اشتغل باستعداد زاده لمعاده واكتفى منها
بقدر حاجته فان نصيبه منها بقدر ما يأكل وما يشرب وما
يلبس لا سواه ومنهما جمعه فوق كفايته فانه يصعب عليه
ترعه بعد موته ويكون عليه حسرة وندامة الى يوم القيامة
وان كان قد جمعه من حلال طلب منه الحساب وان كان قد
جمعه من حرام فقد حق عليه العذاب فان حلالها حساب وحرامها
عقاب وانها ليست بشيء في جنب الاخرة وان مثلها كمثل الظل
اذا رابته حسبته ساكنا وهو يمر كمر السحاب دائما كذلك
الانسان يظن انه قاطنا وعمره يمر بالتدريج دائما وحكي عن
ابي الدرداء انه قال ايها الغافلون اما تستحيون من الله حق الحياة
فانكم تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون

ما لا

السبع تمضي الا وهو له كالقرية تلقاه
في طريقه وما من يوم

ما لا تاكلون فالذين كانوا من قبلكم قد بنوا مشيدا واملوا بعيدا
وجمعوا كثيرا فاصبحوا البوم مساكنهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم
بورا وقد قيل شعر

وما الناس الا هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وقال اخر

فلو كانت الدنيا تنال بالحسن اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبياء كرامة وقد شبعت فيها بطون البهايم

وحكي ان عيسى عليه السلام كان ماردا في بعض الطرق مع نفر
من الحواريين فوجد ثلاثة اشخاص موتى فدعا الله عز وجل فاحيا هم
فسالهم عن حالهم فاخبروه بانهم كانوا مارين في ذلك الطريق فوجدوا
كنزا وكان قد اشتد بهم الجوع فقال بعضهم لبعض واحد
منا يمضي الى السوق ليشتري شيئا نأكله فاختاروا واحدا
منهم فمضى الى السوق وقال في نفسه الصواب عندي
ان اجعل لهما في الطعام سما قاتلا فيأكلوه فيموتا وانفرد
بالكنز ونهم ففعل ما وسوس له نفسه واما الاخران فاتفقا
على انه اذا عاد اليهما قتلاه وانفردا بالكنز دونه فلما رجع
اليهما ووضع الطعام بين ايديهما قاما اليه وقتلاه ثم
اكلا الطعام المسموم بعد ذلك فماتا معا فقال عيسى
لمن كان معه من الحواريين انظروا كيف صنعت هذه الدنيا بهؤلا
قتلتهم وبقيت بعدهم ويل لطالب الدنيا من الله تعالى شعر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)